أبرز ظواهر الخلل في دقائق الأداء القرآني

دراسة تطبيقية ترصد أبرز أخطاء المتسابقين في المسابقات القرآنية

The most prominent defects of the micro-Qur'anic performance: An applied study that monitors the most prominent mistakes of the competitors in the international Quranic competitions.

https://aif-doi.org/AJHSS/107001

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي*

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ كلية الشريعة/ جامعة قطر

E-mail: S1435y@gmail.com

Tele: 0097455797855

الـمُلَخَّص

يَهْدِفُ البحثُ إلى رَصْدِ أبرز ظَوَاهِرِ الخَلَلِ في الأداء القرآني لدى المتسابقين في المسابقات الدولية، ويُعَدُّ حصيلةَ خبرةٍ طويلةٍ لأكثر من خمسٍ وعشرين سَنَةً في التَّحْكِيمِ في المسابقاتِ القرآنيةِ المُتنوعةِ، حيثُ لَمَسْتُ مَسِيسَ الحاجةِ لرَصْدِ ما يَقَعُ فيه المتسابقون من أخطاء، حتى يكونَ هذا البحثُ دليلًا تعريفيًّا يصلُ بهم إلى رُتْبةِ الإتقانِ الأعلى، ويُنَبِّهُهُمْ على دقائقِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ لَدَيْهِم.

واستخدمَ البحثُ المَنْهَجَ الاستقرائيَّ لرَصْدِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ عند المتسابقين، مع إعمالِ المَنْهَجِ الوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ لوَصْفِ هذه الأخطاءِ وترتيبها، وبيانِ سُبُلِ مُعَالجتِها والتَّخَلُّصِ منها.

وتَوَصَّلَ البحثُ إلى نتائجَ أَهَمُّهَا: أنَّ أغلبَ الأخطاءِ التي يقعُ فيها المتسابقون تَرْجِعُ إلى عدم تَوْفِيَةِ الحروفِ حقَّها ومُسْتَحَقَّها مِنَ الصِّفاتِ، خاصَّةً ما يتعلَّقُ بتَخْلِيصِ الحرفِ المُسْتَفِلِ مِنَ الحرفِ المُسْتَعلِي إذا تَجَاوَرَا، واختلاسِ حركةِ الكَسْرةِ إذا جاءت قبلَ حرفٍ مَضْمومٍ أو مَفْتوحٍ، وأنَّ الأخطاءَ الشائعةَ في الوقفِ والابتداءِ تَكْثُرُ عند المتسابقين خاصَّةً عند إعادةِ القراءةِ بعد وَقْفٍ اضطراريٍّ، أو اختياريٍّ.

الكلماتُ المِفْتاحيةُ: ظواهر- الخطأ- الأداء القرآني- المتسابقون- المسابقات القرآنية.

Abstract

The research aims to monitor the most prominent phenomena of defects in the Quranic performance of the competitors in international competitions. It is the result of a long experience of more than twenty-five years in arbitration in various Quranic competitions. I have felt the need to monitor the mistakes that the competitors make, In order for this research to be an introductory guide that reaches them to the highest level of proficiency and alerts them to the smallest common mistakes they have.

ISSN : 2410-1818

The research used the inductive method to monitor the common mistakes of the competitors, with the application of the descriptive analytical method to describe and arrange these errors, and to indicate the ways to treat and get rid of them.
The research reached results, the most important of which are: that most of the mistakes that the competitors make are due to the lack of mastery in pronouncing some letters, especially with regard to separating tender letters (Terqeeq) from glorified letters (Tefkheem) when they are adjacent, and that the common mistakes in stopping and starting are frequent among the competitors, especially when re-reading after a forced or optional stop.
Keywords
Phenomena - Defects - Quranic performance - competitors - Quranic competitions.

مقدِّمة

الحمد لله الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على من ملأ الحياة بأنوار الفرقان، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فقد ابتلاني الله ﷻ بأن شاركت ضمن أعضاء لجان التحكيم في نحو ثلاثين مسابقة دولية، ابتداء بمسابقة الأزهر عام 95م، وعشرات المسابقات المحلية، ولهذه المسؤولية الجسيمة تبعاتها الثقيلة، وأكرمني الله ﷻ في هذه المسابقات بأن التقيت بثلة مباركة من أهل القرآن من المتسابقين، وأعزني كذلك بصحبة المقرئين المتقنين المشهورين للتحكيم وَفْقَ ميزانٍ دقيقٍ كأحكام القضاء، فعُشْرُ الدرجة قد يرتفع بمتسابق ويهوي بآخر، فكنت أقوم بتدوين أبرز الملحوظات الدقيقة التي يقع فيها المتسابقون لأحقِّق هدفين:

الأول: تعليمي علمي برصد الظواهر الصوتية الدقيقة، وتفاوت قراء العالم فيها، وعرضها على أولي العلِم للنظر في مدى قبولها وردِّها، ومساحة التسامح فيها.

الثاني: تقويمي قضائي، فالرصد يعينني على أن يكون تقويمي للمتسابق دقيقًا، حيث أتمكن من مقارنته بغيره براءة إلى الله ﷻ وإعذارًا في الحكم الذي أصل إليه، وأسأل الله ﷻ المغفرة عن كلِّ زلل.

وبذا رصدت عددًا من الظواهر التجويدية المتعلقة بدقائق الأداء، فأحببت أن أضع أبرز نتائج هذه التجربة الميدانية في هذا البحث عسى أن ينتفع به المتسابقون، وسائر التالين لكتاب الله ﷻ؛ ليصلوا إلى الأداء الأجود، والإتقان الأفضل.

ISSN : 2410-1818

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في إجابته عن سؤال رئيس، وهو:

ما الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية؟ وكيف يمكن معالجتها؟

أهمية البحث:

1) يعدُّ هذا البحث رصدًا ميدانيًّا تطبيقيًّا لأبرز أخطاء المتسابقين، مما يلحظه المحكَّمون الضابطون في تحكيم المسابقات القرآنية.
2) مادة هذا البحث مبثوثة في كتب التجويد، ولم تتطرق الأبحاث العلمية لجمعها وتهذيبها بهذه الطريقة التي تعتمد على الرصد الواقعي للأخطاء التي يقع فيها المتسابقون.

أهداف البحث:

1) الوقوف على جهود العلماء في التنبيه على دقائق الأداء القرآني.
2) التنبيه على دقائق الأداء القرآني، ورصد أهم الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودته، سواء تعلقت بمخارج الحروف، أو بعدم توفية الصفات حقَّها، أو بالوقف والابتداء.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الاستقرائي لرصد الأخطاء الشائعة عند المتسابقين، مع إعمال المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه الأخطاء وترتيبها، وبيان سُبُل معالجتها والتخلص منها.

الدراسات السابقة:

هناك كتب اهتمت بذكر الأخطاء التي يقع فيها القراء، من أقدمها: "التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي"، للسعيدي (ت في حدود 410هـ)، وهذا أول كتاب وصل إلينا مختص بموضوع اللحن والتفريق بين أنواعه، وكذا كتاب: "بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القرَّاء" لابن البناء (ت 471هـ).

ومن أبرز كتب المتأخرين: "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، للصفاقسي (ت 1118هـ)، ولا تخلو كتب التجويد من ذكر هذه الأخطاء والتنبيه عليها.

لكن لا يوجد من خصَّ هذه الأخطاء لدى المتسابقين ببحث علمي مستقل معتمد على رصد واقعي، فهذا البحث حصيلة خبرة طويلة من المشاركة في تحكيم أكثر من ثلاثين مسابقة دولية.

ISSN : 2410-1818

هيكل البحث:

تكوَّن البحث من مقدِّمة، وتمهيد ومبحثين:

التمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية.

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين.

المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين.

تمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية

تلاوة القرآن أُوْلَى الوظائف الثلاثية للنبوة: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ...﴾ [آل عمران: 164]، فكان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن، ليوقفه على تجويد لفظِه وتصحيحِ إخراج الحروف من مخارجها[1]، وفيما يأتي لمحة تاريخية لجهود العلماء في هذا المجال:

1) قعَّد حمزة رحمه الله (ت156هـ) لدقائق الأداء القرآني، فقال: «لهَذَا التَّحْقِيق مُنْتَهى يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثمَّ يكون قبيحًا، مثل الْبيَاض لَهُ مُنْتَهى يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَإِذا زَاد صَار بَرَصًا، وَمثل الجُعُودة لَهَا مُنْتَهى تَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِذا زَادَت صَارَت قَطَطًا»[2].
2) **كتاب "ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه" لابن ذَكْوَانَ** رحمه الله (ت242هـ)[3]، ونقل عنه السَّخَاوِيُّ رحمه الله (ت643هـ) قوله:" يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيلٍ، وترسُّلٍ، وتدبُّرٍ، وتفهُّمٍ، وخشوعٍ، وبكاءٍ، ودعاءٍ، وتحفُّظٍ، وتثبُّتٍ، وأن يزيِّن قراءته بلسانه، ويحسِّنها بصوته، ويَعْرِف مخارج الحروف في مواضعها..."[4].
3) "**القصيدة الخاقانية**" لأبي مزاحم الخاقاني رحمه الله (ت 325هـ)، أشار فيها إلى أهمِّ أحكام الأداء، وبيَّن الموضوع الدقيق الذي وضعها لأجله، فقال[5]:

---

[1] ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكِرْماني، (1/ 51).

[2] السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: 76).

[3] غاية النهاية، لابن الجزري، (405/1).

[4] جمال القراء، للسخاوي، (ص: 638).

[5] شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للداني، (ص: 49).

ISSN : 2410-1818

فَقَدْ قُلْتُ فِي حُســـــنِ الأَدَاءِ قَصـــــيدَةً رَجَوْتُ إِلهي أَنْ يَحُطَّ بهـــــا وِزْرِى

4) **ابن الْمُنَادِيّ** رحمه الله (ت 336هـ): أشار ابن البنَّاء رحمه الله إلى أن له الحظَّ الأوفرَ والنصيبَ الأكبر في التنبيه على المعايب التي كَرِهَهَا العلماءُ في القراءة[6].

5) "**التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي**" للسعيدي رحمه الله (ت في حدود 410هـ).
وهو أول كتاب وصلنا في اللحن وذِكْرِ أنواعه[7].

6) "**الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**" لمكيٍّ رحمه الله (ت 437هـ)، وهو من الكتب المهمة في التنبيه على دقائق الأداء.

7) "**التحديد في الإتقان والتجويد**" للداني رحمه الله (ت 444هـ)، ذكر فيه أن غامض القراءة وخفاء التلاوة لا يعلمه إلا المَهَرة من المقرئين، ولا يميِّزه إلا الحذَّاق من المتصدِّرين الذين تلقوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهة، وميَّزوا جَلِيَّه، وأدركوا خَفِيَّه[8].

8) "**بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القرَّاء**" لابن البناء رحمه الله (ت 471هـ)، ويتناول الكتاب عيوب النطق، مع ذِكْرِ موضوعات أخرى تتعلَّق بالأداء[9].

9) "**الإنباء في تجويد القرآن**" لابن الطَّحَّان رحمه الله (ت561هـ) ذكر فيه بعض دقائق الأداء[10].

10) "**الْمِيزَان الوفي فِي اللَّحن الجلي والْخَفي**" للدِّيريني رحمه الله (ت694هـ) وهو نظم مكون من (87) بيتًا.

11) ذكر ابن الجزري رحمه الله (ت 833هـ) كثيرًا من اللحن الخفي الذي وقع فيه قراء زمانه[11].

12) "**تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**"، للصفاقسي رحمه الله (ت 1118هـ)، ويعد أفضل من نبَّه على دقائق الأداء من المتأخرين.

وليس من أهداف البحث حصر المؤلفات، بل الإشارة إلى المشاركة القوية لعلمائنا في التنبيه على دقائق الأداء؛ تمهيدًا لذكر أبرز أخطاء المتسابقين.

---

[6] بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، لابن البناء، (ص: 39).

[7] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي للسعيدي، (ص: 259).

[8] ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 82، 83).

[9] ينظر: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، لابن البناء، (ص: 24).

[10] الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطَّحَّان، (ص: 58).

[11] ينظر: النشـــر في القراءات العشـــر، لابن الجزري، (215/1، 217، 221)؛ المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، لابن الجزري، (ص: 4، 5).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين

قد يقع بعض المتسابقين في أخطاء خفية الملحظ، ولهذا تتحرى الجوائز الدولية أن تختار الضابطين من المحكَّمين؛ ليكون تقويمهم لأداء المتسابقين عادلًا، ويحتاج المتسابق إلى الشعور بقدرته على تمييز اللحن الخفي ليتمكن من بلوغ المحل السنيِّ البهيِّ، وهنا نعلم دقَّة نظر الخاقاني رحمه الله حين جعل معرفة اللحن الركن الثاني من أركان (علم الذِّكْر)، فقال:

فأوَّل علمِ الذِّكر إتقانُ حفظِهِ ومعرفةٌ باللحنِ منكَ إذْ يجري

فكن عارفًا باللحنِ كيما تُزيلَهُ وما للذي لا يَعْرفُ اللحنَ من عُذرِ[12]

ولكن معرفة اللحن لا ينفصل عن الركن الذي ينبغي أن يسبقه، وهو إعراب اللفظ، وهذا يذكِّرنا بتذكير القَلْقَشَنْدِيِّ رحمه الله (ت821هـ) حين قال: «وداخَلَك الطَّيش فقنَعْتَ بالإطراب، وعنيت بمعرفة اللَّحن ففاتك الإعراب»[13]، ولنستعرض أبرز الأخطاء الشائعة فيما يأتي:

المطلب الأول: الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف

يقول ابن الجزري رحمه الله منبهًا على أهمية تخليص الحرف من شريكه في المخرج، أو ما يقاربه، أو يجانسه: "أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيحُ **إخراج كلِّ حرف من مخرجه المختص به تصحيحًا يمتاز به عن مُقَاربه**، وتوفيةُ كلِّ حرف صِفَتَهُ المعروفة به توفيةً تخرجه عن مُجَانسه، يُعمِل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالًا يصير ذلك له طبعًا وسليقة، فكلُّ حرف شارك غيرَه في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مُشَاركه إلا بالصفات، وكلُّ حرف شارك غيرَه في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج"[14]، وإليك بعض الأخطاء في مخارج الحروف:

1) **الخطأ في نطق حرف الظاء:**

بعضهم يقرأ الظاء في نحو: ﴿حَظًّا﴾ [آل عمران: 176] كالزاي، فيجب الاحتراز من ذلك، لقرب مخرج الظاء من الزاي، فلا بد أن تُفَخَّم الظاء، وتُخَرج من مخرجها الصحيح، ولم أجد من نبَّه على مثل هذا الخطأ من المتقدمين، ولكن اللهجات الحديثة لبعض الشعوب العربية تُشِمُّ الظاء صوت الزاي،

---

[12] شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للداني، (ص: 60).

[13] القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، [بيروت]، دار الكتب العلمية، (14/ 243).

[14] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1/ 214).

ISSN : 2410-1818

بل ربما قلبتها زايًا، كما في نطق بعض الهنود والباكستانيين، فإنه قد استقر عندهم نطق "ظهر" "زهر".

وشدَّد العلماء على ضرورة التفريق بين الظاء والذال، وقالوا: "يجب أن تعلم أن الظاء تشبه في لفظها -أيضًا- الذال، فإذا أَزَلْتَ لفظ الإطباق من الظاء صارت ذالًا، لذلك لو زدت لفظ الإطباق في الذال لصارت ظاءً"[15].

2) **عدم نطق الضاد بشكل صحيح، خاصة عندما تكون ساكنة:**

نحو: ﴿فَضْلُ﴾ [البقرة: 64]، فيجب على القارئ أن يأتي بصفة الاستطالة؛ التي تَظْهَر أبرز ما تظهر عندما تكون الضاد ساكنة، وذكر المرعشي رحمه الله (ت 1150هـ) أن المستطيل لا يبلغ قدر أَلِفٍ، وأن الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى النَّفَسُ في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسه بسكون الفاء[16].

ويُنتبه أيضًا إلى عدم نطقها ضادًا دالية، ويقابل ذلك أن ينطقها كثير من الناس ظاء؛ "لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى[17].

وبعضهم ينطقها لامًا مفخمة، وبعضهم لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة[18]، وبعضهم يمزجها بالذال، ومنهم من يُشِمُّها الزاي[19].

---

[15] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي، (ص: 220، 221).

[16] ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 160، 161).

[17] التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، (ص: 130).

[18] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 130).

[19] ينظر: الرعاية، لمكي، (ص: 185)؛ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي، (ص: 86).

ISSN : 2410-1818

3) **الخلط بين نطق الفاء والثاء:**

هناك من يخلط بين حرفي الفاء والثاء، فقد سمعت قارئًا ينطق الفاء في: ﴿إِنَّ فِي﴾ [البقرة: 164] كالثاء، والفاء قريبة المخرج واللفظ من الثاء، والعرب تبدل أحدهما من الآخر فتقول: جَدَثٌ وجَدَفٌ[20]، فليحترس القارئ من إبدالها ثاءً.

4) **الخلط بين نطق الثاء والسين:**

يحدث ذلك –غالبًا- من المتسابقين الذين لا ينطقون باللغة العربية، فتطغى عليهم لغاتهم التي اعتادوها، وقد نبَّه ابن الجزري رحمه الله على أخطاء تكون بسبب طغيان العُجمة على الألسن، فمن ذلك قوله: "والثاء حرف ضعيف، فإذا وقع ساكنًا فليتحفظ في بيانه، **لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه** ... وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو: ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ [محمد: 4]... **وكثير من العَجَم لا يتحفَّظون من بيانها فيخرجونها سينًا خالصة**"[21].

فإبدال الثاء تاء مثناة لحن فاحش لا تحل القراءة به وكذلك إبدالها سينًا وشاع الأول في طرابلس، والثاني عند أهل مِصْر[22].

5) **عدم إعطاء الهاء حقَّها:**

الهاء من أضعف الحروف، فقد تخفى مثل: ﴿بِهِۦ﴾ عند الوقف، وقد يذهب صوتها إن لم تراعَ ويتنبه لها، ومثل ذلك إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿فَذَرُوهَا﴾ [الأعراف: 73] وجب أن تلفظ بها مرققة غير مغلظة... ولما كانت الهاء حرفًا خفيًّا وجب أن تتحفَّظ ببيانها حيث وقعت"[23].

6) **قَلْبُ الهمزة عينًا، والعين همزة:**

فقَلْبُ الهمزة عينًا يغلب على من لم يكن لسانه عربيًّا، فيقول في يأت (يعت)، وهذه تسمى العنعنة، وهي لهجة لبعض بني تميم، قال ثعلب رحمه الله (ت 291هـ): "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم"[24]، وقَلْبُ العين همزة لهجة أهل تهامة أيضًا.

---

[20] الرعاية، لمكي، (ص: 227).

[21] النشر، لابن الجزري، (1/ 217).

[22] تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 53).

[23] الرعاية، لمكي، (ص: 157).

[24] الخصائص، لابن جني، (2/ 13).

ISSN : 2410-1818

7) **قَلْبُ الطاء تاءً:**

فهذان الحرفان شريكان في المخرج، فربما بغى أحدهما على الآخر، ويأمر مكيٌّ e ببيانها إذا وقعت بعد صاد أو ضاد؛ لأنها لا تكون كذلك إلا مبدلة من تاء زائدة، وليست بأصل، فيخاف عليها أن يميل بها اللسان إلى أصلها، وهو التاء، فبيانها هناك لازم، نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: 173]، فربما نطقها القارئ: (اضترَّ) على وزن افتعل..."[25]، و"وليحذر عن إعطاء الطاء همسًا؛ لئلا يكون بعد إزالة إطباقها وتفخيمها تاءً مشاة فوقية[26].

8) **قَلْبُ الحاء هاءً:**

أشار ابن الجزري رحمه الله إلى التحفظ وزيادة البيان عند اجتماع الحاء مع الهاء، قال: "وإن لاصقها هاء كان البيان لازمًا وكيدًا؛ لئلا تدغم الهاء فيها، لقرب المخرجين، **ولأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها**، نحو قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [ق: 40][27].

9) **نطق القاف كافًا خاصة إذا كانت ساكنة:**

أشار مكيٌّ رحمه الله إلى أن القاف إذا وقعت بعدها أو قبلها كاف "وجب بيانها؛ لئلا يشوبها شيء من لفظ الكاف لقربها منها، أو يشوب الكافَ شيءٌ من لفظ القاف"[28]، فالقاف "إذا سكنت، وكان سكونها لازمًا أو عارضًا، **فلا بد من بيان قلقلتها وإظهار شدَّتها، وإلا مازجت الكاف... ألا ترى** أنه لو لم تبين قلقلتها في مثل قوله: ﴿يَقْتُلْ﴾ [النساء: 93] صار مثل: يَكْتُل"[29].

10) **تحويل الدال ظاء أو طاء أو بينهما:**

نحو: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: 72]: وهذا يكثر عند العجم، وقد نبَّه العلماء أنه يجب المحافظة على ترقيق الدال إذا قارن المفخَّم، نحو:﴿صُدُورَ﴾ [التوبة: 14]؛ لئلا تفخَّم فتصير طاء[30].

---

[25] الرعاية، لمكي، (ص: 168، 199).

[26] ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 302).

[27] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 118).

[28] الرعاية، لمكي، (ص: 171).

[29] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 138، 139).

[30] ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 302).

ISSN : 2410-1818

11) **تحويل الذال ظاء إن صاحبها راء مفخمة:**

مثل: ﴿وَذَرُواْ﴾ [الأنعام: 120] فلا بد من التحفُّظ عندها؛ إذ إن تفخيم الراء يجذب اللسان، فيفخم الذال حتى تكاد أن تكون ضادًا أو ظاء، قال الداني رحمه الله:" فإن التقى [أي الذال] بالراء فيلزم إنعامُ بيانِه، وتكلُّفُ تلخيصِه، ويلفظ به رقيقًا وبالراء بعده مفخمةً، ولا يتساهل في ذلك، وإلا ربما انقلبت الذال ظاءً"[31].

12) **الخلط بين الصاد والسين:**

فهناك من يقرأ الصاد كأنها سين، فلا يعطيها حقَّها من الاستعلاء والإطباق، ونبَّه العلماء على عدم الخلط بين الحرفين، وأنه لا بد من تصحيح السين لئلا تختلط بالصاد[32]، "فمن لم يعتن بالإطباق والاستعلاء اللَّذيْن في الصاد جعلها سينًا، وإليه ميل الطِّباع لما في الصاد من الكُلْفة على اللسان"[33].

المطلب الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقَّها من الصفات

والأخطاء من هذا النوع كثيرة وخفية، ويقع فيها كثير من القراء، ونجملها فيما يأتي:

الأول: عدم تخليص الحرف المُسْتَفل من الحرف المستعلي إذا تجاورا:

أجاد ابن الجزري رحمه الله في التنبيه على هذا النوع من الأخطاء، فجاء بقاعدة جامعة، قال:" فإذا أحكم القارئ النطق بكلِّ حرف على حِدَته مُوْفٍ حقَّه، **فليُعْمِل نَفْسَه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد**، وذلك ظاهر، فكم ممن يُحسِنُ الحروف مفردة ولا يحسنها مُرَكَّبة بحسب ما يجاورها من مُجَانس ومقارب، وقويٍّ وضعيف، ومفخَّمٍ ومرقَّق، فيجذب القويُّ الضعيفَ ويغلب المفخَّمُ المرقَّقَ، **فيَصْعُب على اللسان النطق بذلك على حقِّه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب...**[34].

---

[31] التحديد للداني، (ص: 144).

[32] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 275).

[33] تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 83).

[34] النشر، لابن الجزري، (1/ 214، 215).

ISSN : 2410-1818

وإليك بعض الأخطاء التي سمعت بعض المتسابقين يقعون فيها:

1) عدم تفخيم ثلاثة من حروف الاستعلاء كما ينبغي، وهي: الخاء والغين، والقاف، فالخاء والغين حلقيان والتفخيم متعلق بالاستعلاء في الأصل، فيُخرج القارئ هذين الحرفين أقرب إلى الترقيق، وتفخيمهما يحتاج إلى تكلُّف، بخلاف حروف الإطباق، وقريب منهما القاف فإنه يخرج من أقصى اللسان، فيجب أن ينتبه القارئ لتفخيم هذه الحروف الثلاثة خاصة عندما يكون التفخيم في أعلى مرتبة.
2) ﴿أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ [النساء: 3]: الخطأ أن ينطق بالسين مفخمة؛ لأنها وقعت بين القاف والطاء المفخمتين، وقد نبَّه السعيدي رحمه الله على ترقيق السين؛ لئلا تختلط بالصاد[35].
3) ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ [المائدة: 113]: ينتبه القارئ لترقيق التاء وتفخيم الطاء، فلا تطغى إحداهما على الأخرى، وإذا اجتمع التاء مع حروف الإطباق في كلمة فيلزمُ تَعَمُّلُ بيانِه وتلخيصِه من لفظة الطاء، وإلا انقلب طاء"[36].
4) ﴿مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: 2]: يحذر القارئ من ترقيق الطاء، حتى تكون قريبة من (مستور)، وكذا يحذر من تفخيم السين حتى تصير كالصاد، قال ابن الجزري رحمه الله [37]:

وَخَلِّصِ انْفِتَاح: مَحْذُورًا، عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا، عَصَى

5) يحذر القارئ من ترقيق الألف إذا جاءت بعد حرف مستعلٍ، وذكر ابن الجزري **e** أن الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل تتبع ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، وأن ما وقع في كلام بعض الأئمة من إطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يُصَيِّرُوها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد المُفَخَم فوَهمٌ[38].
6) ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: 3]: من الخطأ ترقيق الخاء، أو تفخيم الميم؛ لأن الخاء وقعت بين مرققين، والميم وقعت بين مفخمين، "فكثير من الأعاجم يفخمونها، وهو غير جائز"[39].

---

[35] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 275).

[36] التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 139، 140).

[37] المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، لابن الجزري، (ص: 5).

[38] النشر، لابن الجزري، (1/ 215، 216).

[39] لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، (488/2).

ISSN : 2410-1818

الثاني: عدم الانتباه لمراتب التفخيم، ونطق كلِّ مرتبةٍ بشكل صحيح:

هناك مذهبان في تحديد مراتب التفخيم:

الأول: المفخمات على ثلاثة أضرب: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحًا، يليه المضموم، ثم يليه المكسور، وذهب إليه ابن الطَّحَّان رحمه الله [40].

الثاني: المفخمات على خمسة أضرب: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحًا بعد ألف، يليه المفتوح وليس بعده ألف، ويليه المضموم، ثم الساكن ثم المكسور، واستحسنه ابن الجزري رحمه الله [41].

وحروف الاستعلاء متفاوتة في القوة، فأقواها حروف الأطباق؛ الطاء فالضاد فالصاد فالظاء، ثم القاف فالغين فالخاء[42]، فلا يبالغ القارئ في تفخيم الغين والخاء.

ولعدم معرفة بعض القراء بهذه المراتب، يقعون في ارتباك في إعمال التفخيم والترقيق، وأشهر الأخطاء هنا أن يفخِّم القارئ المرتبة الأخيرة التي يكون فيها حرف الاستعلاء مكسورًا تفخيمًا مبالغًا فيه، مثل: ﴿نَصِيبٌ﴾ [البقرة: 202]، والتفخيم فيها نسبي، في أدنى مراتب التفخيم.

ومما سمعته عند بعض المتسابقين عدم تخليصهم لمراتب الحرف المفخم عند اجتماعهما في كلمتين متجاورتين أحدهما في آخر الكلمة، ويكون في أدنى مراتب التفخيم، والآخر يكون في أول الكلمة الثانية، ويكون في أعلى مراتب التفخيم، وهنا يحصل الخطأ حيث ينطقهما بوتيرة واحدة من غير تفريق بينهما، مثل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران: 85].

الثالث: عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها:

تُؤَدّى الغنة سلسة في نطقها وإخراجها، من غير تمطيط، ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها، ويختلف مقدارها حسب مرتبة القراءة، ومن تمام كيفية أدائها أن تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا.

وتكون الغنة مفخمة عند خمسة أحرف: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف لكلِّ القُرَّاء، ويزاد عليها الغين والخاء عند أبي جعفر رحمه الله ، ويلاحظ أن التفخيم في الغنة خاضع لمراتب التفخيم

---

[40] ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، ابن الطحان، (ص: 66).

[41] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 119، 120).

[42] ينظر: الرعاية، لمكي، (ص: 123).

ISSN : 2410-1818

السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعدها، كما يلاحظ مرتبة الكسر في ذلك وخاصة حرف الاستعلاء، إذ المعلوم أن حرف الاستعلاء المكسور لا يرقَّق بحال، بل يفخم تفخيمًا نسبيًّا[43].

وقد سمعت قارئًا فخَّم الغنة في: ﴿أَنذَرْنَٰكُمْ﴾ [النبأ: 40]، وهي مرققة، وآخر رقَّق الغنة في: ﴿فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾ [الأعراف: 38]، وهي مفخمة.

الرابع: الخطأ في تفخيم الحرف المرقَّق الذي يكون قبل لام لفظ الجلالة المفخمة:

نحو قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 9]: فهناك من يفخِّم النون وهو خطأ، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ لا بد أن تخلِّص ترقيق النون، ولا تفخمها تأثرًا بتغليظ لام لفظ الجلالة، وكذلك يتنبه لترقيق الهاء بعد تغليظ لام لفظ الجلالة، وحذَّر السعيدي رحمه الله من تغليظ النون وتطنينها فتصير مثل الحرف المطبق[44].

الخامس: إعطاء الحرفين المتماثلين المتحركين حقَّهما عند الاجتماع:

نبَّه الداني رحمه الله على ضرورة بيان الحرفين المتماثلين إذا اجتمعا وكانا متحركين، فقال: "والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أُنْعِمَ تَفْكِيكُهما، ولُخِّصَ بيانُهما من غير هَذْرمةٍ، ولا تمطيطٍ، كقوله تعالى: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: 35]"[45].

السادس: الأخطاء المتعلقة بنطق حرف الراء:

هناك جملة من الأخطاء تتعلق بعدم مراعاة نطق الراء بشكل صحيح:

1) تفخيم الراء المرققة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: 49]: فيجب الاهتمام بترقيق الراء كما ينبغي.
2) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ﴾ [عبس: 34] الراء مفخمة، ولا تأثير لكسرة الفاء عليها عند جميع القراء سوى ورش من طريق الأزرق.
3) ﴿ٱلْأَخِرِ﴾ [البقرة: 62]: الوقف عليها يستدعي مراعاة ترقيق الراء وإكمال الكسرة قبلها.
4) ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: 83]: يخطئ بعضهم في قراءتها، فمنهم من يضم الراء، ومنهم من يختلس ضمتها، بزعم تخليصها من التكرير، وهو خطأ.

---

[43] ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي، (1/ 181، 182).

[44] ينظر: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 277).

[45] التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 125).

ISSN : 2410-1818

5) ومن الأخطاء البارزة: إظهار تكرار الراء، قال الدِّيريني[46]:

والراءُ حيثُ وردت مشدَّدهْ إيَّاك أن تجعلها مُرَعَّدَهْ

فوصفُ الراءِ بالتكرير معناه أنها قابلة له، لا أنها مُكَرَّرة بالفعل، فتكريرها لحنٌ، يجب التحفُّظ عنه لا به، وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظُ به ظَهْرَ لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا. ومتى ارتعد حدث من كلِّ مرة راءٌ، فيجب التحفُّظُ بها، خصوصًا إذا شُدِّدَت[47]، وقد أشار مكيٌّ رحمه الله إلى أن الراء تكون أبين في التشديد قليلًا؛ لأجل إخفاء التكرير الذي فيها مع الإدغام[48].

6) قرأ قارئ بترقيق الراء وصلًا في ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ [الحجر: 9]، وهنا اجتمع خطأ تجويدي مع خطأ روائي فإلى أيهما ينتمي عند التحكيم في المسابقات القرآنية؟ يظهر أنه ينتمي إلى الخطأ التجويدي إذا كان القارئ يقرأ برواية حفص، ولكنَّه لا يعدُّ لحنًا، لأن القراءة صحَّت به متواترة، ووقفت على كلام للصفاقسي رحمه الله يشير إلى نحو من هذا، حيث ذكر أن تسهيل همزة (السُّوء) بالنقل أو الإدغام وقفًا لغير حمزة وهشام لا يسمَّى لحنًا؛ لموافقته قراءةً أخرى، لكنه يقبح في حقِّ من يعلم ذلك[49].

السابع: الخطأ في نطق الحروف المهموسة والمجهورة:

ينتبه القارئ لهذه الصفة خاصة إذا كان الحرف المهموس ساكنًا، نحو: ﴿يَكۡسِبُونَ﴾، فالكاف حرف شديد مهموس، فيأتي بالشدة أولًا، فينحبس الصوت، ثم يأتي بالهمس دون تعجُّل، فإن استعجل فإن الكاف ستكون مقلقلة، وهذا خطأ شائع.

ونحو: ﴿يَهۡبِطُ﴾ [البقرة: 74] يتنبه القارئ لإخلاص كسر الباء مرققة؛ ويحذر من تفخيمها تأثرًا بتفخيم الطاء، ويحرص على نطق الهاء نطقًا سليمًا؛ لأنه حرف مهموس، رخو، مستفل.

وكذا يراعى الهمس في الثاء حتى لا تصير ذالًا، فلولا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء، ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالًا[50].

---

[46] الْمِيزَان الوفي فِي اللّحن الجلي والخفي، للدِّيريني، (ص: 145).

[47] ينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني، (464/2).

[48] الرعاية، لمكي، (ص: 251).

[49] ينظر: تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 49).

[50] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 123).

ISSN : 2410-1818

الثامن: الاحتراس من اختلاس كسرة الحرف إذا جاء بعده حرف مضموم أو مكسور:

فإتمام الكسرة هو الإتيان بها كاملة غير مختلسة، فكثيرًا ما يُغْمَصُ حقُّ الكسرة إذا جاء بعدها فتحة أو ضمة، ونبَّه الطِّيبي رحمه الله (ت 979هـ) على ضرورة إتمام الحركات، فقال[51]:

وكلُّ مضمومٍ فلن يتمَّا إلا بضمِّ الشَّفَتَينِ ضَمَّا

وذو انخفاضٍ بانخفاضٍ للفَمِ يَتِمُّ والمفتوحُ بالفتح افْهَمِ

وعدَّ ابن الطَّحَّان رحمه الله عدم إتمام الحركات مما لم ترد به الرواية لحنًا؛ للشذوذ عن الإجماع[52].

والمراد إتمام الحركة من غير أن يتولد من ذلك حرف مد، فصار الاحتراس من خطأين متقابلين:

من اختلاس الكسرة، فيأتي بها القارئ بكسرة غير كاملة، ومن زيادة إشباعها، فيأتي بها القارئ كأنها ياء، ونبَّه على الخطأ الثاني السعيدي رحمه الله ، فذكر أن الياء إذا انفتحت وما قبلها مكسور، مثل: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ [البقرة: 71] ينبغي أن تُخْتلس حركة الحرف الذي قبل هذه الياء اختلاسًا خفيفًا، ولا تُشبَع كسرتها، فتصير في اللفظ ياءين، فإنك إذا أَشْبَعتَ كسرتَها لفظتَ بياء ساكنة بعدها ياء مفتوحة، وذلك غير جائز[53].

ومما سمعته من بعضهم عدم إخلاص الكسرة في: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]، و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 20]، و﴿مِّمَّا﴾ [البقرة: 23].

ومن أمثلة عدم إتمام حركة الضم أني سمعت قارئًا ينطق الواو في: ﴿قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا..﴾ [آل عمران: 75] نطقًا ليس كاملاً، أشبه بأن يُشَمَّه شيئًا من الفتح لعدم إكماله ضم الشفتين.

التاسع: عدم التنبه لمد حروف المد في بعض مواضعها:

من أهمِّ صور الأداء الخاطئة التي سمعتها من بعضهم: إدغام الواو المدية في الواو التي بعدها في مثل: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: 25]، وإدغام الياء المدية في التي بعدها في مثل: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: 5]، وحتى يُتَخلص من الإدغام لا بد أن يُمَكِّنَ المدَّ في الحرف الأول؛ إذ يمتنع إدغام حرف المد في الحرف

---

[51] منظومة المفيد في علم التجويد، للطِّيبي، (ص: 9).

[52] ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطحان، (ص: 59).

[53] ينظر: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 266- 268).

ISSN : 2410-1818

بعده، فيجب على القارئ أن يفصل بين الياءين أو الواوين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي؛ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط[54].

فإذا اجتمعت واوان أولاهما ساكنة مفتوح ما قبلها أدغمتَ الأولى في الثانية وشددتَ تشديدًا جيِّدًا، مثل: ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ [الأعراف: 95]، وحكى السعيدي رحمه الله الإجماع على ذلك[55].

وقد تقع الواو المديَّة بعد واو مضمومة في كلمة واحدة، نحو: ﴿يَلْوُونَ﴾ [آل عمران: 78]، أو أن تقع الياء المديَّة بعد ياء مكسورة نحو: ﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة: 258]، فينتبه لإظهارهما ومدهما مدًّا طبيعيًا، حتى ولو حذفتا من الرسم، فإنهما ثابتتان في القراءة[56].

العاشر: الخطأ في نطق النون المخفاة عند بعض حروف الإخفاء:

هناك عدة أخطاء يقع فيها بعض القراء في هذا الشأن، فمن ذلك:

1) الخطأ عند نطق النون المخفاة عند الكاف نحو: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 253]:

فبعضهم يثقِّل في إخفائها حتى تصير قريبًا من الإدغام، فهناك بُعْدٌ بين مخرج النون المخفاة ومخرج الكاف، ومن ثم ينبغي أن يفرَّق بينها وبين الحروف التي قاربت النون في مخرجها، وليحترز من تثقيل النون بإلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند الإخفاء، فذلك خطأ، وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلًا عن مخرج النون[57].

2) ومن الخطأ أيضًا المبالغة في إشباع حركة الحرف الذي قبل النون، فيمط حركته، سواء أكانت ضمة أو كسرة أو فتحة، فيتولد بذلك حرف مدٍّ، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: 23]، فتصير كونتم[58].

3) الخطأ عند نطق النون المخفاة عند الثاء نحو: ﴿غُمَّةً ثُمَّ﴾ [يونس: 71]، فلا بد أن تهيئ المخرج على مخرج الثاء من غير ضغط، ثم تنطق بالثاء، فتأتي بصوت قوي من الخيشوم، وصويت ضعيف من الفم، مع الغلبة لصوت الخيشوم.

---

[54] فن الترتيل وعلومه، للطويل، (2/ 793).

[55] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 270).

[56] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 135، 136).

[57] لطائف الإشارات، للقسطلاني، (796/2).

[58] الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة، (4/ 97).

ISSN : 2410-1818

الحادي عشر: عدم مراعاة مراتب الغنة:

من المعلوم أن للغنة مراتبَ، أدناها عندما تكون النون والميم مظهرتين، أو متحركتين؛ إذ يكون فيهما أصل الغنة، لا كمالها،[59] ومن أمثلة ما يقع فيه بعضهم من الأخطاء:

1) زيادة الغنة عند الوقف في نحو: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، و ﴿تَعۡقِلُونَ﴾، ففيها أصل الغنة فقط.
2) ﴿أَن يَخۡرُجُواْ﴾ [المائدة: 37]: يجب أن يحذر من تكوين صوت مبهم قبل الغنة.
3) ﴿جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ [النساء: 56]: يجب تمكين النطق بالتنوين، ولا يسرع إسراعًا يخلُّ بذلك.
4) ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: 39]: ينتبه القارئ لإكمال الغُنَنِ عندما تكون متتالية.
5) قرأ قارئ ﴿ٓالٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: 1]، فزاد في غنة الميم التي قبل الصاد، مع أن الغنة هنا ذاتية، في أدنى مراتبها، وقد حذَّر ابن الطَّحَّان رحمه الله من لحن بعض القراء في نطق الميم المظهرة نحو: ﴿هُمۡ فِيهَا﴾، وذكر أن هذا اللحن قد شاع، فلا بد من التحفُّظ منه، ثم قال: "وإرسال الغنة التي في هذه الميم قد تعينك على تجويد اللفظ بها"[60]، ولا يقصد بذلك المبالغة في غنتها، بل مراده أن الغنة التي هي صفة لازمة للميم تُعينُ القارئَ على النطق بالميم المظهرة، فلا يضطر القارئ إلى أن يسكت أثناء قراءتها أو أن يحركها.

الثاني عشر: الحذر من إدغام الغين الساكنة في القاف في: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8]:

ويحدث الإدغام بسبب الإسراع في القراءة، وعدم إعطاء الغين حقَّها من صفة الرخاوة الذي يمتد فيها الصوت.

قال السعيدي رحمه الله: "ومما يحفظ أيضًا بيان الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8]... لئلا تدغم"[61]، وذلك أن مخرج الغين قريب من مخرج القاف بعده، فيخشى أن يبادر اللفظ إلى الإخفاء والإدغام[62].

---

[59] ينظر: العميد في علم التجويد، لمحمود بسَّة، (ص: 34).

[60] ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطحان، (ص: 62، 63)..

[61] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 275).

[62] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 136، 137).

ISSN : 2410-1818

الثالث عشر: الحذر من إدغام التاء الساكنة في السين في: ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ﴾ [البقرة: 261]:

لا بد من الإتيان بهمس التاء حتى نتخلص من إدغام التاء في السين، في قراءة من يُظهر هنا كحفص، أما في قراءة من يدغم فلا إشكال؛ لأن التاء تدغم في السين إدغامًا كاملًا.

الرابع عشر: الخطأ في نطق الحرف المشدد مخففًا، والمخفف مشددًا خاصة في الحرف المتطرف عند الوقف عليه:

نحو: ﴿ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: 256]: لا بد أن تقف على ياء مشددة، بحيث تكون واضحة لمن يسمعها أنها مشددة، لا مخففة.

وينتبه أيضًا لتشديد الراء في هذه الكلمات من سورة القمر: ﴿مُّسۡتَمِرٌّ ٢ - مُّسۡتَقِرٌّ ٣ - مُّسۡتَمِرٍّ ١٩ - وَأَمۡرُّ ٤٦﴾ عند الوقف.

وقد ذكر مكيٌّ رحمه الله أن الوقف على المشدد فيه صعوبةٌ على اللسان؛ لاجتماع ساكِنَيْن في الوقف غير منفصلين، كأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديدُ[63].

ومن الخطأ الشائع أيضًا عدم الاعتناء بكمال التشديد وصلًا في مثل: ﴿عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 98]، فلا بد من تشديد المشدَّد تشديدًا حقيقيًّا ظاهرًا.

وفي مقابل ذلك قد يلفظ القارئ الحرف المخفف مشدَّدًا مثل: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: 30]؛ فإن بعضهم يلفظ ﴿لَكَ﴾ مشددة الكاف، وهذا خطأ ظاهر.

الخامس عشر: الخطأ في نطق الهمزة وعدم تحقيقها بشكل صحيح:

ومن أمثلة هذا النوع: ﴿بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ [البقرة: 93]: يحذر القارئ من عدم تحقيق الهمزة، فبعضهم يأتي بها مسهلة، وأشار الداني رحمه الله إلى الكيفية المستحسنة في نطق الهمز، فقال: "ومنهم من يخرج الهمزة مع النَّفَس إخراجاً سهلاً، بغير كُلْفة، يألفُه طبعُ كلِّ أحدٍ، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار، ولا يقدر القارئ عليه إلا برياضة شديدة"[64].

---

[63] الرعاية، لمكي، (ص: 259).

[64] التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 118، 119).

ISSN : 2410-1818

وعند الوقف على مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ احرص على الوقف المتوازن بإعطاء المد حقَّه، وتحقيق الهمز، فإن الخطأ هنا أن ينقطع النَّفَس ولم تعط المدَّ حقَّه، وتَظْهر الهمزة ضعيفة مسهلة، فيضيع صوتها بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، ويحذر كذلك من النطق بها بطريقة منفِّرة، كما قال السخاوي رحمه الله [65]:

لا تحسب التجويدَ مدًّا مُفْرِطًا ... أو مدَّ ما لا مدَّ فيه لوانِ

أو أن تشدِّدَ بعد مدٍّ همزةً ... أو أن تلوكَ الحرفَ كالسكرانِ

أو أن تَفُوهَ بهمزةٍ مُتَهَوِّعًا ... فَيَفِرُّ سامعُها من الغَثَيانِ

السادس عشر: أخطاء تقع عند النطق بحروف القلقلة منها:

1) السكت عند النطق بحروف القلقلة.
2) الميل إلى تحريك حروف القلقلة نحو الحركة؛ فتحةً كانت أو ضمة أو كسرة؛ لأن ميل الحرف الساكن إلى الحركة إما أن ينقلب إلى حركة كاملة، وهذا تغيير لحرف من كتاب الله ﷻ، وإما أن يميل إلى جزء الحركة، وهذا يسمى اختلاسًا أو رَومًا، وكلاهما لا يصحُّ، فالصحيح أن يقرع المخرج دون أن يصاحب ذلك انفتاح للفم حتى يكون الحرف مفتوحًا، أو يصاحبه انضمام للشفتين حتى يكون الحرف مضمومًا، ودون أن يكون هناك انخفاض للفك السفلي حتى يكون الحرف مكسورًا.

قال ابن الجزري رحمه الله عن قلقلة الدال: "وإيَّاك إذا أظهرتها أن تحركها، كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحش"[66].

3) بعضهم يختم صوت القلقلة بهمزة ساكنة، فيقول: (كسبْء)، وهذا خطأ بيِّنٌ، وبعضهم يُخْرِج في نهاية نطقه بصوت القلقلة همسًا، وهذا خطأ أيضًا.
4) مدُّ صوتها: فينطق الدال في نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 1، 2] (دَ)، ولا تمط العرب هذا الحرف.
5) قلقلة الحرف الساكن الذي يتبع الحرف المقلقل عند الوقف، مثل: قلقلة الراء في: ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: 1]، وقد يجتمع حرفان متتابعان فيهما قلقلة، مثل: ﴿وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [البقرة: 178] عند الوقف، فلا بد من تحقيق قلقلة كلِّ حرف على حده.

---

[65] جمال القراء، للسخاوي، (ص: 662).

[66] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 122).

6) قرأ قارئ القلقلة في: ﴿ٱسۡتِبۡدَالَ﴾ [النساء: 20] كأنها تنبر نبرًا من شدة المبالغة في القلقلة.

7) ومن الخطأ قلقلة الحرف الساكن من غير حروف القلقلة، ومما سمعته: قارئ يقلقل العين في كلمة: ﴿يَمَعۡشَرَ﴾ [الأنعام: 130]، وطريقة الخلاص من ذلك أن يُعطى الساكن زمنه، فيأتي بتوسط العين بلا تعجل حتى لا يذهب اللسان إلى قرع مخرج العين.

السابع عشر: عدم المحافظة على تناظر المدود، والإتيان بها متساوية المقدار:

فلا يجوز التفرقة بين المتصلين والمنفصلين في مقدار المد، بل تجب التسوية في الكل توسُّطًا كان أو فويقه.

وإذا اجتمع مدان عارضان أو أكثر، فيحرص على التسوية بينها، وإن كانت مراتب العارض اختيارية، وهو ما أشار إليه ابن الجزري رحمه الله بقوله: "واللفظ في نظيره كمثله"[67].

الثامن عشر: عدم إحكام النطق بالإدغام الناقص في مثل: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: 28]:

فينتبه القارئ لإدغام الطاء هنا في التاء إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الطاء (الإطباق)، فلا بد أن تطبق المخرج على طاء، ثم تفتح على تاء.

قال الداني رحمه الله: "فإن التقت الطاء، وهي ساكنةٌ بتاءٍ أُدغمت فيها بيسرٍ وبُيِّنَ إطباقُها مع الإدغام، وإذا بُيِّنَ امتنعت من أن تنقلب تاءً خالصة"[68]، وهذا تحكمه المشافهة، ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود[69].

التاسع عشر: عدم التنبه للمد الطبيعي خاصة في رؤوس الآي:

على القارئ أن يتنبه للمد الطبيعي إذا جاء في آخر الكلمة الموقوف عليها، مثل ما ورد في سورة الأعلى، والشمس، فبعضهم يزيد في مده، وبعضهم يُقَصِّر، وبعضهم يميل به نحو الهمزة أو الهاء، فلا بد أن يكون المد سالمًا من جري النَّفَس معه.

---

[67] ينظر: المقدمة، لابن الجزري، (ص: 4)؛ العميد في علم التجويد، لمحمود بسَّة، (ص: 87)؛ هداية القاري، للمرصفي، (285/1، 331).

[68] التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 138).

[69] ينظر: التمهيد، لابن الجزري، (ص: 113).

ISSN : 2410-1818

وكذلك يحذر القارئ من بتر حرف المد حال الوصل، نحو: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: 21]، فهو "لحن فاحش، يغيِّر اللفظ والمعنى"[70]، ويعين على ذلك تمكين الطبيعي.

العشرون: من الخطأ تنفير الساكن حتي يصير كالحرف المقلقل:

للحرف الساكن زمن لا بد من الإتيان به، ويُحذر من تنفيره، فيقرب من الحرف المقلقل في مثل: ﴿تُشْرِكْ﴾ [الحج: 26]، فقد قرأها بعضهم بصورة فيها نبر واضح، مثل القلقلة الخفية.

وسمعت قارئًا يبالغ في إظهار صفة التوسط في العين الساكنة، مثل: ﴿وَعْدَ﴾ [النساء: 122] حتى صار كالحرف المقلقل.

فالحروف الساكنة تتفاوت في الزمن، وقد قرر علماؤنا أن حروف الرخاوة أتمُّ جريانًا من حروف التوسط، وحروف المد أطول زمانًا من حروف الرخاوة، وأن جريان الصوت وعدم جريانه عند إسكان الحرف أبينُ منها عند تحريكه[71].

وفي مقابل ذلك أن يعرِّض الحرف الساكن لسكتة يسيرة، ومما سمعته في هذا الشأن أن قارئًا كان يقرأ بما يشبه السكت في: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ [الأعراف: 172]، مبالغة منه في زمن الساكن، وهو خطأ.

الحادي والعشرون: تحريك الحرف الساكن:

ينبغي الحذر من تحريك الحرف الساكن في مثل: ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال ابن الطَّحَّان رحمه الله: "**فلا تُلْبِث السكون في الحرف إلا بمقدار ما تُظْهِر صفتَه، أو تُبْرِز هيأتَه، من غير قطع مُسْرِفٍ، أو فَصْلٍ متعسِّفٍ**، فاحرس لفظك من اللحن في السكون، فإنَّ القراء يقعون فيه كثيرًا، لا يكادون يخلصون السكون، ولا سيما في السين قبل التاء، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، **يذهبون إلى فصل السين من التاء، فيحرِّكون السين**، فإذا أردت السلامة من لحنهم **فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس** تُصِبِ اللفظَ الصحيح إن شاء الله"[72].

---

[70] ينظر: تنبيه الغافلين، الصفاقسي، (ص: 118).

[71] ينظر: جهد المقل، المرعشي، (ص: 144).

[72] ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، ابن الطحان، (ص: 60، 61).

ISSN : 2410-1818

الثاني والعشرون: عدم التحفُّظِ من تقليل الحروف المستفلة:

هناك من يبالغ في ترقيق الحرف المستفل حتى يصير كالمال بين بين، وقد حذَّر من ذلك ابن الجزري رحمه الله ، وذكر أن كثيرًا ما يقع في ذلك عامة المغاربة[73].

وقال الصفاقسي رحمه الله: "والمطلوب في الباء الترقيق، كما تحكي في حروف التهجي ألف با، **واحذر إذا رققتها أن تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها ممالة**"[74].

الثالث والعشرون: الحذر من تسكين الهاء في الضمير (هو)، و(هي):

اختلف القراء في: هاء (هو)، و(هي)، فقرأه أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكانها إذا كان قبلها واو، أو فاء، أو لام، وقرأ الكسائي، وقالون بخلف عنه بإسكان هاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: 61]، وقرأ الباقون بضمها[75].

فمن كان يقرأ لمن يَضُمُّها ، فليحترس من إسكانها؛ لأن اللسان يسبق إلى ذلك بسبب ثقل الضم، وهذا خطأ شائع، ولا يسمَّى هذا لحنًا؛ لأن القراءة به متواترة، ولكن يجب أن يلتزم القارئ بالقراءة التي يقرأ بها.

الرابع والعشرون: عدم إعطاء المدود حقَّها من المد، والتقصير في ذلك:

نبَّه الصفاقسي رحمه الله على بعض الأخطاء في المد ، فذكر من جملتها قصر الممدود ، وذكر أنه لحن لا يحلُّ ، ثم ذكر التقصير في المد ، فذكر أنه وإن كان أخفَّ من الأول، إلا أنه لا ينبغي، وأكثر الناس وقوعًا فيهما أهل المغرب الأقصى؛ لأنهم يقرؤون لورش من طريق الأزرق، وهو من أطول القراء مدًّا ، وهم في الغالب لا يمدون له طويلًا[76].

---

[73] التمهيد، لابن الجزري، (ص: 111).

[74] تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 50).

[75] تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 93).

[76] المرجع سابق، (ص: 117).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين

للوقف والابتداء أهمية كبيرة، ودلت على ذلك أدلة كثيرة، فمن ذلك، قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]، أي: «بيِّنْه تبيينًا»[77]، و"من التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تمَّ معناه منها"[78].

وحضَّ الأئمة على الاعتناء بهذا العلم، واشترط كثيرٌ على المجيز ألا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء[79].

ويكثر الخطأ عند المتسابقين في الوقف والابتداء، خاصة من لا يعرف العربية منهم، وإليك نماذج من هذه الأخطاء:

المطلب الأول: الوقف على كلمة تعلَّقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها

"بَابُ الْوَقْفِ عَظِيمُ الْقَدْرِ، جَلِيلُ الخطر؛ لأنه لا يتأتى لِأَحَدٍ مَعْرِفَةُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَلَا اسْتِنْبَاطُ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ"[80]، وربط علماؤنا الوقف والابتداء بالمعاني اللغوية والنحوية، لأنه لا يعرف مواضع الوقف والابتداء الصحيحة إلا من كان على معرفة كافية باللغة العربية، ويندرج تحت هذا الخطأ عدة أنواع، قال الأشموني رحمه الله (ت نحو:1100هـ): " **اعلم أن كلَّ كلمة تعلَّقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها:** كالمضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكَّد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البدل دون المُبْدَل منه..."[81].

وما قاله الأشموني رحمه الله هنا قواعد أغلبية يمكن أن تتخلف في بعض الأحيان، وعندي نظر كبير في جعل النحو المعيار الوحيد للوقف والابتداء؛ إذ التلاوة ترتبط بالمواقف الخطابية لا النحوية

---

(77) مصنف ابن أبي شيبة، (255/2)، رقم (8725).

(78) القطع والائتناف، للنحاس، (ص: 1).

(79) ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 225).

(80) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، للبَكزاوي (ص: 198).

(81) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، (ص: 46-48).

ISSN : 2410-1818

المحضة، ولكن هذه مسألة تحتاج إلى نقاش وتفصيل في غير هذا الموضع، ولنعتمد الضوابط العامة التي قرَّرها أهل العلم، ومن أمثلة هذا النوع:

الأول: الوقف على الشرط دون جوابه:

كثير من القراء يقفون على فعل الشرط ثم يتبدئون بجوابه، فيفصلون بين فعل الشرط وجوابه، والأصل الوصل بينهما إذا أمكن ذلك، فإن طال الفصل فعليهم إذ وقفوا على فعل الشرط أن يرجعوا إلى موضع يكون الابتداء فيه سائغًا، وألا يبتدئوا بجواب الشرط فيختلَّ المعنى، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]: فإنك تقف على كلمة ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، وتأتي بعدها جملة طويلة، وكثير يقسمونها، فيقفون على: (العلم)، ثم يبتدئون بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وهذا خطأ يغيِّر المعنى بصورة رديئة؛ فلا بد أن يأخذ نَفَسًا طويلًا، ثم يقرأ الجملة كاملة: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وذكر الأشموني رحمه الله أن ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ ليس بوقف؛ لأن نفى الوِّلاية والنصرة متعلِّق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر، فلذلك جاء الجواب: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾؛ لأن اللام في ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾ مؤذنة بقَسَم مقدَّر قبلها، فلا يُفْصَل بين الشرط وجوابه بالوقف"[82].

الثاني: الوقف على الفعل دون فاعله:

ومن أمثلته: الوقف على كلمة: ﴿تَجْرِى﴾؛ لأن فاعلها لم يأت بعد، ومن ثَمَّ فلا تقف على الفعل فيظن أن فاعلها ضمير يعود على ما قبلها، فمثلًا: قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: 266]، لا تقف على ﴿تَجْرِى﴾، ولا تقل: هذا وقف اضطراري، فإنه ينبغي أن تكون حكيمًا تعرف أين تقف عند الاضطرار.

[82] منار الهدى، للأشموني، (ص: 111).

ISSN : 2410-1818

الثالث: الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، أو الابتداء بالمعطوف عليه دون ما قبله مما يصح الابتداء به:

فمثلًا قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: 45]، فلا تقف على ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾، فإن اضطررت أعد من ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾، ولا تبتدئ بها؛ لأنها معطوفة على ما قبلها(83).

الرابع: الوقف على المستثنى دون المستثنى منه:

فمثلًا قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ...﴾ [البقرة: 237] لا تقف على قوله: ﴿فنصف ما فَرَضْتُمْ﴾، إذ لا ينبغي الوقف على المستثنى منه دون المستثنى، بل عليك أن ترجع فتقرأ من أول الآية، وتتعود على أن يكون نَفَسُك طويلًا حتى تستطيع أن تقرأ الآية من أولها وتقف على: ﴿عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾، فهو وقف كافٍ(84).

الخامس: الوقف على (أن) أو (كان) أو (ظن) وأخواتهنَّ دون اسمهن، أو على اسمهنَّ دون خبرهنَّ:

فقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: 36] لا تقف على ﴿كانا﴾، وابتدأ قارئ بـ﴿قَالُوٓاْ فِيمَ كُنتُمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوٓاْ فِيمَ كُنتُمْ...﴾ [النساء: 97]، والجملة التي ابتدأ بها في محل رفع خبر (إن)، ويجوز أن تكون مستأنفة، والضمير في (قالوا) يعود على الملائكة(85)، فيكون القارئ قد فصل بين اسم (إن) وخبرها، وكان عليه أن يبتدئ بأول الآية.

السادس: الوقف على المبتدأ دون خبره:

ومما سمعته: قارئ يقف على: ﴿وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]، ففصل بين المبتدأ (كَلْبُهُم) وبين الخبر (بَٰسِطٌ).

(83) المرجع سابق، (ص: 518).

(84) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، للأنصاري، (ص: 136).

(85) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، لدرويش، (304/2).

ISSN : 2410-1818

السابع: الوقف على البدل دون المبدَل منه:

ابتدأ قارئ بـ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: 2]، وذكر الأشموني رحمه الله أن الوقف على ﴿عِبَادِهِۦٓ﴾ جائز، على أن ما بعده بدل من مقدَّر محذوف، أي: يقال لهم، أن أنذروا قومكم، وليس بوقف إن أبدل ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ﴾ من قوله: ﴿بِٱلرُّوحِ﴾، أو جُعِلت تفسيرية بمعنى: أي [86]، وعلى كلٍّ تقدير فلا ينبغي الابتداء بها لارتباطها بما قبلها.

الثامن: الوقف على القَسَم دون جوابه:

ابتدأ قارئ بـ ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: 60]، وهذه الجملة جواب للقَسَم، فإذا ابتدأ بها القارئ فقد فصل بين القَسَم وجوابه، وكان عليه أن يبتدئ بالآية من أولها.

المطلب الثاني: الوقف أو الابتداء بموضع يُوهِمُ معنى غير مُراد

ومن أبرز نماذجه:

1) قول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: 217]: يمكنك أن تقف ههنا، وتأتي بعد ذلك بالجواب: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وتقف، ولا تصل ما بعده به، فلا تقل: ﴿قل قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ثم تقف، وذلك لأن الكلام بعد قوله: ﴿كَبِيرٌ﴾ متصل اتصالًا وثيقًا، فإما أن تقف على ﴿كَبِيرٌ﴾، ثم تبتدئ بالأربع الجمل المتعاطفة مع خبرها فتقول: ﴿وصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، فهكذا اجتمعت الجمل الأربع مع خبرها، وهو ﴿أَكْبَرُ﴾، وليس من المناسب أن تصل: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾ فتأتي بجملة أو جملتين، فيتوهم ما لا يراد في المعنى.

2) من الأخطاء الشائعة الوقف على ﴿بَغْيًا﴾ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ...﴾ [البقرة: 90]: فلا تقف على ﴿بَغْيًا﴾، ولا تبتدئ بها؛ لأن المعنى يختل، ولم يذكر أحد من العلماء أن هذه الكلمة موضع وقف[87].

---

[86] منار الهدى، للأشموني، (ص: 429).

[87] ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء، للخزاعي، (ص:251)؛ المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، للعُماني، (ص: 210).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: بعض الوقوف القبيحة

1) وقف قارئ على ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ﴾، من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ...﴾ [البقرة: 17]، وهذا وقف قبيح، وله أن يقف على (بنورهم)، فذلك جائز، مع أن وصله بما بعده أولى، قال العُماني رحمه الله: "وليس بمنصوص عليه، ولا أرى للمختار تعمده؛ لأن قوله: ﴿وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾ معطوف على تتمة المثل، فصار كأنه من جملته"[88].

2) قارئ وقف على ﴿وَكَفَرۡنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ﴾ [غافر: 84]، بل إن ضَعُفَ نفسُه ينبغي أن يقف على: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ﴾، ثم يعيد من كلمة: ﴿قالوا﴾.

المطلب الرابع: الابتداء القبيح المخلُّ بالمعنى

ذكر ابن الجزري رحمه الله أن الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا؛ وليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمستقلٍّ بالمعنى مُوفٍ بالمقصود، وهو كالوقف يتفاوت تمامًا وكفاية وحُسْنًا وقُبْحًا[89].

و"إذا اضطر القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى، فإن غيَّرَ فليبتدئ بما قبلها ليصحَّ المعنى المراد[90]، ويقع المتسابقون كثيرًا في أخطاء تتعلق بالابتداء غير الصحيح، أو المخلِّ بالمعنى، أو بالإعراب، ولا ينتبهون لمواضع الإعادة، ومن أمثلة ما سمعته مما يقبح في الابتداء:

1) قارئ ابتدأ بـ ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا﴾ [الأحزاب: 12]؛ والابتداء هنا قبيح يغير المعنى، ويوهم أن وعد الله لرسوله وللمؤمنين إنما كان غرورًا، ولهذا ينبغي أن يطيل القارئ نَفَسَه فيقرأ من أول الآية حتى آخرها، قال الأشموني رحمه الله: "فلا يوقف على شيء من (إذ) الأولى إلى (غُرُورًا)؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض"[91].

2) وابتدأ قارئ بـ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: 21]، وهذا ابتداء قبيح جدًّا، أفسد المعنى، وجعل الذين يأمرون بالقسط لهم عذاب أليم.

---

[88] المرشد، للعُماني، (ص: 144).

[89] النشر، لابن الجزري، (1/ 230).

[90] منار الهدى، للأشموني، (ص: 48).

[91] المرجع سابق، (ص: 614).

ISSN : 2410-1818

3) وسمعت قارئًا يبدأ بـ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ﴾ [الأعراف: 28]. ولا يخفى ما في هذا الابتداء من إخلال بالمعنى.

المطلب الخامس: عدم مراعاة الازدواج والنظائر في الوقف

قال ابن الجزري رحمه الله: "ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصَل ما يوقف على نظيره مما يُوْجِد التمام عليه، وانقطع تعلقه بما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ﴾ [البقرة: 134]..."[92].

ونقل الأشموني رحمه الله عن ابن نصير النحوي رحمه الله أنه قال: "فلا يوقف على الأول حتى يأتي بالمعادِل الثاني؛ لأنه به يوجد التمام، وينقطع تعلقه بما بعده لفظًا"، ثم قال: "والأَوْلى الفصل والقطع بين الفريقين، ولا يخلط أحدهما مع الآخر، بل يقف على الأول، ثم يبتدئ بالثاني"[93].

وقد وقف قارئ على ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: 154]، فلم يقتصر الأمر على عدم مراعاة النظير فقط، بل أخلَّ بالمعنى؛ فكأن النعاس قد غشى الطائفتين، وهذا غير صحيح، فعلى القارئ ألا يقف على: ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾، بل يصلها، ويقف على: ﴿أَنفُسُهُمْ﴾.

المطلب السادس: عدم مراعاة الوقوف المشهورة كالوقف التام أو الكافي

ينبغي للمتسابق أن يكون على دراية كافية بالوقوف المشهورة، التي ترجع غالبًا إلى الوقفين التام أو الكافي، ولا يحسن به عدم الوقوف عندهما، فمثلاً:

1) قارئ وصل ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾، وكان عليه أن يقف على: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾، لأنه وقفٌ كافٍ[94]، فهو آخر وصف للشجرة، ثم يبتدئ بـ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: 25].

---

[92] النشر، لابن الجزري، (1/ 237).

[93] منار الهدى، للأشموني، (ص: 50، 51).

[94] ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، للداني، (ص: 110).

ISSN : 2410-1818

2) قارئ وقف على: ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ﴾ [الحج: 12]، وكان عليه أن يقف على ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾، فهو وقف كاف[95].

الخاتمة:

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1) أغلب الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون ترجع إلى اللحن الخفي، وهناك أخطاء ترجع إلى اللحن الجلي، ذكرتها لمَّا تكرَّرت وشاعت.
2) أكثر الأخطاء التي وقع فيها المتسابقون ترجع إلى عدم توفية الحروف حقَّها ومستحقَّها من الصفات، وأغلبها تتعلق بالترقيق والتفخيم للحروف والغُنَنِ، ويلي ذلك عدم إتمام الحركات خاصَّة حركة الكسرة.
3) يقع المتسابقون في أخطاء تتعلق بالوقف والابتداء، وأكثر ما وقعوا فيه عند إعادة القراءة بعد وقف اضطراريٍّ أو اختياريٍّ، إذ يبتدئون ابتداء خاطئًا مخلًّا بالمعنى، أو بما له تعلق بما قبله، فينبغي على المتسابقين التنبه لذلك.

ويوصي البحث بعقد دورات تدريبية للمرشحين في المسابقات الدولية يقيمها مهرة القراء الضابطون، ذوو الخبرة الطويلة في التحكيم في هذه المسابقات؛ بهدف زيادة وعي المتسابقين بالأخطاء الشائعة التي تحول دون فوزهم بالمراكز الأولى.

[95] ينظر: المقصد، للأنصاري، (ص: 511).

ISSN : 2410-1818

المراجع والمصادر

1) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، [بيروت]، دار الكتب العلمية، ط1، (1422هـ/2002م).
2) الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، [القاهرة]، ط2، (1405هـ/1985م).
3) بسَّة، محمود بن علي المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، [الإسكندرية]، دار العقيدة، ط1، (1425هـ/2004م).
4) ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [عمَّان]، دار عمار، ط1، (1421هـ/2001م).
5) ابن الجزري، محمد بن محمد، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: د. علي حسين البواب، [الرياض]، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1405هـ/1985م.
6) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، [القاهرة]، مكتبة ابن تيمية، (1351هـ).
7) ابن الجزري، محمد بن محمد، المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، [جدَّة]، دار أنوار المكتبات، ط4، 1427هـ/2006م.
8) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: الشيخ علي محمد الضباع، [مصر]، المطبعة التجارية الكبرى.
9) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، [مصر] الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
10) الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر، الإبانة في الوقف والابتداء، تحقيق: سماح بن محمد القرشي، [مكة المكرمة]، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، (1440هـ/2019م).
11) الداني، عثمان بن سعيد، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [عمَّان]، دار عمار، ط1، (1421هـ/2000م).
12) الداني، عثمان بن سعيد، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، اعتنى به: خليل أبو عنزة.
13) الداني، عثمان بن سعيد، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، [بيروت]، مؤسسة الرسالة، ط2، (1407هـ/1987م).
14) درويش، محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، [حمص]، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط4، (1415هـ).
15) الدِّيريني، عبد العزيز بن أحمد، الْمِيزَان الوفي فِي اللّحن الجلي والخفي، تحقيق: د. طه محمد فارس، آفاق الثقافة والتراث، 129.

ISSN : 2410-1818

16) السخاوي، الحسن علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، [دمشق]، دار المأمون، ط1، (1418هـ/1998م).

17) السعيدي، أبو الحسن علي بن جعفر، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [العراق]، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 36، ج2، 240-287.

18) الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

19) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، [الرياض]، مكتبة الرشد، ط1، (1409هـ).

20) ابن الطَّحَّان، أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي الإشبيليّ، الإنباء في تجويد القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، ع4، (1420هـ)، 50-77.

21) الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد، فن الترتيل وعلومه، [المدينة المنورة]، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، (1420هـ/1999م).

22) الطِّيبي، أحمد بن أحمد بن بدر الدين، منظومة المفيد في علم التجويد، تحقيق د. أيمن رشدي سويد.

23) العُماني، أبو محمد الحسن بن علي، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق: هند منصور عون العبدلي، [مكة المكرمة]، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، (1424هـ).

24) القسطلاني، أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، [المدينة المنورة]، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (1434هـ).

25) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، [بيروت]، دار الكتب العلمية، (14/ 243).

26) القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، [عمَّان]، دار عمار، ط3، (1417هـ/1996م).

27) الكِرْماني، محمد بن يوسف، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، [بيروت]، دار إحياء التراث، ط2، (1401هـ/ 1981م).

28) ابن عقيلة، محمد بن أحمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمد صفاء، وآخرون، [الشارقة]، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، (1427هـ).

29) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، [مصر]، دار المعارف، ط2، (1400هـ).

30) المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، [المدينة المنورة]، مكتبة طيبة، ط2.

ISSN : 2410-1818

31) المرعشي، محمد بن أبي بكر، جهد المقل، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، [عمَّان]، ط2، (1429هـ/2008م).

32) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، [السعودية]، دار الكتب، (1413هـ/1992م).

33) النِّكزاوي، أبو محمد عبد الله بن محمد، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، [المدينة المنورة]، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1413هـ).